لمحات من تاريخ العراق المعاصر

الجيش ودوره السياسي

اعداد:هيثم امين

الحلقة الثالثة

> كثيرا ما حاول الانكليز تحجيم الجيش العراقي وجعله كوحدة تابعة للجيش البريطاني. الا ان التطورات السياسية الحاصلة في العراق وجيرانه، خاصة في تركيا وايران، عكست اثارها في ضرورة توسيع حجمه ودوره كي يكون قوة ضاربة حامية للنظام من التغيير الداخلي او الاطماع الخارجية في ثروات العراق الهائلة التي ظهرت بعد اكتشاف البترول. وقد ترافقت هذه التطورات مع التطور الاجتماعي والسياسي وظهور ملامح مميزة للطبقات الاجتماعية وتعبيراتها السياسية في العراق.

أسهمت القوات المسلحة، بدور حاسم ومؤثر في حياة الشعوب المستعمرة والتابعة. وقد كشفت التجارب التاريخية للشعوب اهمية هذا الدور في فترات كثيرة.

وبالرغم من ان المؤسسة العسكرية هي احدى مؤسسات الانظمة الحاكمة والتي تعتمد عليها كجهاز حماية لها وقمع، الا انها في منعطفات معينة وبفضل عوامل كثيرة منها النهوض الوطني وقوة الحركة السياسية تتحول هذه المؤسسة الى قوة للحركة الوطنية ضد الانظمة الحاكمة، حدث هذا ايضا في تاريخ القوات المسلحة العراقية، فمنذ تاسيس الجيش العراقي رسميا في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ مع تشكيل الدولة العراقية، رسم له ان يكون اداة للدولة في بقائها وحماية سيطرتها، وبهذا الحد احتفظ الانكليز لذاك بالاشراف المباشر على الجيش العراقي.

وكثيرا ما حاول الانكليز تحجيم الجيش العراقي وجعله كوحدة تابعة للجيش البريطاني. الا ان التطورات السياسية الحاصلة في العراق وجيرانه، خاصة في تركيا وايران، عكست اثارها في ضرورة توسيع حجمه ودوره كي يكون قوة ضاربة حامية للنظام من التغيير الداخلي او الاطماع الخارجية في ثروات العراق الهائلة التي ظهرت بعد اكتشاف البترول. وقد ترافقت هذه التطورات مع التطور الاجتماعي والسياسي وظهور ملامح مميزة للطبقات الاجتماعية وتعبيراتها السياسية في العراق.

وبعد عام ١٩٣٤، حين ادخل نظام التجنيد الاجباري في العراق ازداد عدد الجيش اضعاف ما كان عليه قبل هذا العام. كان تعداد الجيش عام ١٩٢٢ ما يقارب ٣٥٠٠ فردا، ازداد الى ٧٠٠٠ شخص عام ١٩٢٧، و ١١٥٠٠ عام ١٩٣٢ فأصبحت الحاجة ماسة الى زيادة عدد الضباط ايضا، ولهذا فتحت ابواب الكلية العسكرية والدورات الخاصة الى ابناء طبقات وفئات متعدد شملت كافة القوميات والطوائف. فصعد الى المراتب العليا بعض الضباط الذين لم ينحدروا من الفئات الاجتماعية الحاكمة، وهؤلاء اثروا فيما بعد على المؤسسة العسكرية.

وحيث لم يكن الجيش بعيدا عما يدور حوله، وعما ينعكس عليه من معاناة وصراع اجتماعي يتمخض به الشعب. وبرز اول تدخل للجيش في الحياة السياسية في انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ 'ضابط كردي برتبة جنرال' الذي ايده ممثلون من الحركة الوطنية وشاركوه الحكم، حيث تراس الحكومة حكمت سليمان، وشارك فيها كامل الجادرجي. وصار هذا الانقلاب فاتحة الانقلابات السياسية في العراق، واول انقلاب عسكري في تاريخ البلدان العربية المعاصر.

وبسبب اختلاف المنشأ الطبقي للضابط والوعي السياسي تمايز الدور الذي قاموا به من الحياة السياسية في العراق، حيث ارتبط جناح من الضباط بالنظام، في حين اتجه جناح اخر الى الحركة الوطنية. واصبح الجيش مصدر السلطة على اثر هروب الوصي ونوري السعيد، بعد قيام حكومة 'الدفاع الوطني' برئاسة رشيد عالي الكيلاني والضباط الذين عرفوا برتبتهم، بالمربع الذهبي، او العقداء الاربعة، وقد قادوا الحكم والجيش في اول مواجهة عسكرية ضارية ضد الانكليز في مايس عام ١٩٤١ انتهت بنتائج وخيمة، اولها تنفيذ اعدام الضباط الاربعة، صلاح الدين الصباغ، مدير الحركات في رئاسة اركان الجيش وقائد الفرقة الثالثة، وفهمي سعيد قائد القوة الآلية، ومحمود سليمان قائد القوة الجوية، وكامل شبيب قائد الفرقة الاولى.

تعرض الجيش العراقي بعد ذلك الى فترة من اسوا ما مر به في تاريخه من الاذلال والتعسف لانه اثبت عدم ولائه للأنكليز ومن والاهم.وبعد تصفيات كبيرة داخل مؤسسة الجيش، لقيت مؤسسة الشرطة عناية خاصة باعتبارها مؤسسة قمعية اكثر ولاءا للنظام واطمئنانا ورغم ما حصل للجيش، بعد ذلك، وما خطط له، من حصر وراء اسوار المعسكرات، واشغاله بتدريبات عسكرية دائمة، وفرضيات مرهقة في المناطق النائية والجبلية، وتشديد الضبط والانضباط العسكري، الا ان الحركة الوطنية واحزابها السياسية واستطاعت ان تخترق الاسوار والقوانين والنفاذ الى داخل المؤسسة مجددا، وكسب عناصر من الجيش، سواء من الضباط او المراتب الاخرى، وشدهم الى مشاكل كل الشعب الاقتصادية خاصة والمصالح الوطنية عامة. وقد خلقت احداث ما بعد مايس ١٩٤١ استياءا عاما لدى الشعب، من الحكم باعدام القادة العسكريين، الى القمع والارهاب، ومعاهدات بورت سموث، ومواصلة التبعية للسياسة البريطانية ومصالحها، الامر الذي مد الاستياء الشعبي الى داخل المؤسسة العسكرية، ودفع بالمزاج العام داخلها، خصوصا في العمل السياسي والتنظيم والاتجاه الى تغيير الاوضاع القائمة، وجاءت ثورة تموز ١٩٥٢ في مصر وقيادة الضباط الاحرار لها نموذجا محفزا للتفكير في موقع الجيش ودوره في المهمات الوطنية، الامر الذي شكل اساسا ملائما لتأسيس منظمات الضباط الاحرار والجنود وضباط الصف خلال الفترة ١٩٥٢-١٩٥٦.

وبحكم طبيعة النشاط السري الثوري لم تتوفر معلومات دقيقة موثوقة غير منحازة عن بداياته وعن عناصره الريادية.

في العام ١٩٥٦ كانون الاول عقد اجتماع في محلة العلوية في بغداد في بيت ضابط متقاعد. امر تشكيل لجنة عليا، وتم الاتفاق على شؤون التنظيم وقسم الانتماء وسير اعمال المنظمة، وقد ضم الاجتماع كلا من العقيد الركن محي عبد الحميد، والعقيد الركن ناجي طالب، والعقيد محسن حسين الحبيب، والعقيد المهندس رجب عبد المجيد، والمقدم وصفي طاهر، والمقدم الركن عبد الكريم فرحان، والرئيس الاول الركن صبيح علي غالب وصاحب الدار الرئيس الاول الطيار المتقاعد محمد سبع، والى جانب هذه اللجنة كانت تعمل لجان وخلايا في مواقع عسكرية في بغداد وخارجها. فكان هناك معسكر المنصور في ديالى الذي ضم الضباط عبد الكريم قاسم، عبد السلام عارف، احمد صالح العبدي وعبد اللطيف الدراجي وتنظيم معسكر الناصرية وكان باسم تنظيم الضباط الثوار ضم المقدم الركن محمود عزيز والرئيس الاول محمد الجلبي والرئيس سالم مثو والرئيس حازم حسن والرئيس هاشم الدبوني والملازم كامل اسماعيل وارتبط باللجنة العليا قبل ثورة تموز بفترة قصيرة وبعد توسع حركة الضباط الاحرار بانضمام مجموعات لها، اعيد تشكيل اللجنة العليا المركزية لمنظمة الضباط الاحرار، فتكونت من الزعيم عبد الكريم قاسم رئيسا، الزعيم الركن محي عبد الحميد النائب الاول للرئيس، الزعيم الركن ناجي طالب النائب الثاني للرئيس، العقيد المهندس رجب عبد المجيد سكرتيرا، والعقيد الركن عبد الوهاب امين، والعقيد الركن محسن حسين الحبيب، والعقيد الركن عبد السلام عارف والعقيد المتقاعد طاهر يحيى والعقيد عبد الرحمن عارف والمقدم المهندس رفعت الحاج سري والمقدم الركن عبد الكريم فرحان والمقدم الركن عبد الوهاب الشواف والمقدم وصفي طاهر والرئيس اول ركن صبيح علي غالب والرئيس الاول جو متقاعد محمد سبع اعضاءا..

ورسم هذا التنظيم مجافاة التحزب واعتبار التنظيم العسكري 'فوق الاتجاهات والميول الحزبية'.

الا ان الواقع العلمي غير ذلك، اذ ان الضباط الاحرار لم يكونوا دون انتماءات سياسية او اتصالات مباشرة او غير مباشرة، كما حصل بين عبد الكريم قاسم مع الحزب الشيوعي، ومع سكرتير اللجنة رجب عبد المجيد مع حزب الاستقلال والضباط البعثيين. ان هذا التنظيم 'على اية حال من الاحوال' هو الذي قام بثورة تموز عام ١٩٥٨ وازاح الملكية وقيام الجمهورية العراقية واستمر تأثير المؤسسة العسكرية بعد ذلك اكثر من نصف قرن بتحكم بالسياسة العراقية.

المصادر

د.قاسم الدلوي-العراق صفحات من التاريخ/ منشورات علاء الدين-دمشق ١٩٩٨.

محمود شبيب-جوانب مثيرة في تاريخ العراق المعاصر/ شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة-بغداد.

نقاط ملونة

عدنان احمي

كرة قدم

بين ان تكون متمدنا او لا متمدنا سلوك والضباط اخلاقي وتسامح وسمو خلق وتواضع لا ان تستفز من الاشياء على ظواهرها وليس على اسسها رغم ان الاستفزاز مرفوض ضمن كل تلك السياقات والمعايير الاخلاقية ثم ان هناك استحقاقات يجب ان لا تكون على حساب التشهير والتصعيد فالفوز والخسارة نهاية بين طرفين احدهما فائز والاخر خاسر في الاني من الزمان والمكان كانت مباراة بين طرفين في رياضة كرة القدم وهذه المباراة التي كان طرفاها المنتخب الفرنسي هذا المنتخب العريق في لعبته وبين المنتخب الايرلندي الذي يحسب له الف حساب في المعايير الفنية هذان المنتخبان دخلا المباراة وكل منهما يطمح للفوز الا ان طموحهما في الفوز له من الاهمية بحيث ان كليهما كان يطمح لهذا ليكون ممثلا لبلده في اكبر مسابقة كروية في مونديال جنوب افريقيا وبدأت المباراة وراحت الكرة تدور بين أقدام اللاعبين وقد تفننوا في مهاراتهم حتى أمتعوا المشاهدين حد الدهشة من اللعب وفنون الكرة وجاء الهدف الحاسم بالنسبة للفرنسيين وبالفعل فقد أحرز هونري اللاعب الفرنسي هدفا في شباك المنتخب الأيرلندي وكان هذا الهدف ليس بصحيح اذ مرر الكرة بيده ثم أودعها الشباك وقد تحايل عل حكم الساحة وغافل حكمي الخط الا انه لم يستطع ان يغافل الكاميرا حيث التقطت كاميرا نقل المباراة ما قام به اللاعب الفرنسي وكان هذا الهدف من أهم الأهداف بالنسبة للفريقين كان هذا الهدف مفيدا لفرنسا وضارا بالنسبة لأيرلندا الا ان البلدين رغم هذه الاحداث لم يجيروا فضائياتهم للقذف والشتيمة ولم يقيموا الدنيا ويقعدوها ولم يصل بهم الحد الى ان يلغي طرف تاريخ الطرف الأخر ولم يكونوا مشحونين حد الكراهية والوعيد ولم يجعلوا صحفهم مكرسة لهذه المهمة وكأن احدهما يشن حربا على الأخر ورغم ان اللاعب الفرنسي اعترف بخطئه ضمنا لم يخرج الطرف الاخر على فضائياته ليقول ها نحن الاجدر والافضل وبالتالي لابد لنا من ان نفخر بما نحن فيه واما الطرف الاخر فهو الاتني ورغم خسارة المنتخب الايرلندي بهدف غير صحيح الا انها لم تصل الى الحد الذي تقوم به بشحن النفوس بعضها ضد البعض الاخر ولم يصل بهم الحد الى اعتماد لغة السب والشتائم ومهما كان من نتيجة الا انهما لم يتعاتبا وهذا ابسط الاستحقاقات الجائزة لمن يريد ان يخطيء الاخر لا ان تصل الحالة الى حد الانفعال والخروج عن الاخلاقيات والتصرفات الانسانية القائمة على الاسس الصحيحة لا الاسس المنفلتة التي ما فتئت لا تبارح تصريحات طرفي مباراة مصر والجزائر تقبل نتيجة المباراة حقيقة لا يستطيع احد ان يغيرها فها هو المنتخب الجزائري قد كسب المباراة لعبا وتأهل الى المونديال وحق لنا ان نبارك له هذا الفوز المهم وعلى الطرف الاخر ان يبارك له ويقبل بالنتيجة فهذه رياضة والرياضة تنافس بين طرفين لابد ان يكون احد هذين الطرفين فائزا وطرف خاسرا ولا بد للحسم من ان يكون ان كانت نتيجة التعادل ليست بحاسمة ...

اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري ميلاده و مسيرته المعطاء

بدران امرايا

بعد الانتفاضة الآذارية المباركة لعام ١٩٩١ وتحرر المنطقة الشمالية من قبضة النظام السابق وظهور فسحة من الحرية في المنطقة هبت نخبة واعية وغيورة من شعبنا شريحتي الطلبة والشبيبة بمدينتي دهوك واربيل منطلقة من مبدأ ' الشباب هم طليعة الأمة وعماد المستقبل وأداة التحول والتغيير نحو الأحسن في حركات الشعوب' إلى تأطير وتنظيم عملها الطلابي والشبابي في إطار مؤسسة قومية خاصة بها، وبذلك عقدوا العزم في السير بهذا المنحى وألفوا لجنة تحضيرية تسعى جاهدة نحو الإعداد للمؤتمر التأسيسي وتهيئة تقارير أعمال اللجان المتعددة، وبعد أن استوفت جميع المستلزمات اللازمة لذلك وتحديدا الخامس من كانون الأول من عام ١٩٩١ التأم شمل المؤتمر التأسيسي في دهوك بحضور واسع للطلبة والشبيبة وبعد انتهاء مراسيم الجلسة الافتتاحية وما رافقها من التحضيرات الجيدة والجميلة انصرف الضيوف الكرام، ومن بعدها أعتكف المؤتمرون الأشاوس إلى دراسة ومناقشة وتقييم تقارير اللجان وكانت نتيجة هذا العمل و الشمل القومي المبارك ولادة منظمة طلابية شبابية قومية تعمل على رص وتنظيم صفوف الطلبة والشبيبة الكلدوآشورية السريانية وتناضل من اجل استحصال حقوقها وتحقيق تطلعاتها القومية والوطنية وتنمية قدراتها وتفجير مواهبها وصقلها ورفدها في خدمة قضيتنا القومية والوطنية وتوعية أبناء شعبنا بالوعي القومي الوحدوي وتجاوز إشكاليات التسميات وعدم جعلها عثرة في العمل القومي وسدا منيعا أمام إحقاق حقوقنا المهدورة، ورفع الغبن عنها وتمثيلها عند المنظمات المماثلة والدوائر والمؤسسات الحكومية وما إلى ذلك.

وكانت نتيجة هذا المؤتمر الطلابي والشبابي الخير ولادة جنين من عمق ومخاض رحم امتنا ومن صلب وجدانها وضميرها الحي وهو 'اتحاد الطلبة والشبيبة الآشوري' لتكون مظلة قومية واسعة بلفيفها لهاتين الشريحتين العزيزتين من كل مسميات شعبنا.

وكان شعار الاتحاد 'لتتوحد صفوف الطلبة والشبيبة الآشورية من اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي' وهو شعار عام وشامل يدعو إلى رص وحدة الصف والتلاحم داخل البيت القومي، كون شعبنا مكتويا بنار الفرقة والشرذمة وبإطلة المسميات الطويلة والعريضة وهذا المرض والوباء الخطير كان ولازال ينخر كياننا القومي ويشكل حجرا عثرة في استحصال حقوقنا وتطلعاتنا القومية المنشودة، ومتى ما تلاحم صفنا الداخلي وسحبت الأيادي الغريبة عنه من خلال أدوات رخيصة تعمل بالنيابة داخل بيتنا القومي وتحت مسميات ويافطات هزيلة عديدة ،ومتى حصل هذا، هناك تكمن الديمقراطية والتقدم الاجتماعي لشعبنا أسوة بأبناء الوطن الآخرين، وهذه المهمة والواجب القومي المقدس يقع على عاتق وكاهل هاتين الشريحتين اللتين تشكلان النبض الشبابي الدائم للأمة بالقوة والحيوية المستديمة بالعطاء والتدفق، إلى جانب ذلك اتخذ الاتحاد شعارا أو رمزا له وهو بلا شك يرمز لتطلعاتها وأهدافها ومضامينها وهو عبارة عن كتاب مفتوح وهو يرمز للعلم والمعرفة وعليه مخطوطة اسم الاتحاد بالخط السرياني 'الاسطرنجيلي' (اسطر الانجيل) منبع الخط العربي الكوفي واللغة السريانية التي تعبق بعطر الحضارة النهرينية وريثتها وامتدادها التاريخي وهذا يدل على اعتزازنا الكبير بلغتنا القومية لغة العلم والمعرفة والتي قدست بفم السيد المسيح جل شأنه عندما تكلم بها، يتوسطه قرص الشمس البابلية الغزيرة بالعلم والعطاء المتدفقين والنجمة الرباعية تمثل أقطاب العالم الأربعة حيثما امتد شعاع العلم والمعرفة أيام الإمبراطورية السومرية -الاكدية - البابلية - الآشورية درة الحضارة في بلاد النهرين وعنوانها اللامع وامتدادها نحو الحاضر، وهذه الملامح مستوحاة من العلم القومي الكلدوآشوري السرياني، والريشة الممتدة نحو الأعالي إنها رمز وأداة الكتابة منذ سالف العصور والأزمان وفي الجانب الأخر منها غصن الزيتون الأخضر رمز لديمومة الحياة والسلام والوئام والى الجانب الأعلى اسم الاتحاد بلغة الضاد العربية الشقيقة لتكون المنظمة معروفة للكل، إلى جانب كتابة سنة ١٩٩١ وهي سنة ولادة الاتحاد وأسفل الشعار هناك أربعة احرف سريانية تمثل اختصار لاسم الاتحاد باللغة السريانية. وهذه صورة وصفية مبسطة لرمز الاتحاد البهي، وخلال المؤتمر انتخب المؤتمرون سكرتارية للاتحاد بصورة ديمقراطية ومن ثم انتخبت السكرتارية سكرتيرا لها ووزعت مهام اللجان على أعضائها وافتتح الاتحاد فرعين له في دهوك واربيل ومن ثم تفرعت اللجان المحلية والمنظمات في قرى وقصبات شعبنا لتحتضن طلبة وشبيبة امتنا وعقد الندوات التعريفية بالاتحاد وتوزيع البيان التأسيسي على المنظمات الطلابية والشبابية المماثلة والدوائر الحكومية والمؤسسات الأخرى في الإقليم حقيقة كان وما زال أعضاء الاتحاد كخلية نحل فعالة في مواصلة العمل الطوعي الدؤوب دون كلل أو ملل وكانت النواة واللبنة الأولى للتأسيس الرفاق الغيارى المؤسسين 'سامي اسحق - بنيامين نيسان - نابليون يوسف - عامر بولص - حبيب زكي' والرفاق الذين واكبوا التأسيس 'عصام نيسان، سميع هرمز، بهجت مرقس، عامر ناصر، جوني كوركيس، منير دنخا، يونان يوخنا، ايفان متي، عصام حنا، سامي اسيتيا، كلدو اغوتا السكرتير الحالي للاتحاد، نهاد حنا بدي، سمير ايشو، اميرة ايشو، منيرة ليوي، جانيت ووايليت، امجد يلدا وآخرون ممن لا تسعفني الذاكرة بأسمائهم الكريمة فعذرا منهم سلفا وتحياتي لهم حيثما هم، وغدت مقرات الاتحاد مجمعا لكلا الجنسين ومحطا تتقاطر إليه على الدوام لتفجير طاقاتهم الكامنة ومواصلة وإثارة حدة التنافس الخلوق بينهم وفي مختلف الأنشطة والفعاليات الفكرية والبدنية المختلفة والرياضية والفنية والثقافية وكان الأعضاء يتزاحمون على الخفر والنوم في مقار الاتحاد والتواجد فيها على الدوام حتى قالت إحدى الأمهات ذات مرة 'إن الاتحاد اخذ مني أولادي ولا أكاد أن أراهم إلا في مقار الاتحاد ولم يبق إلا أنا والوالد في البيت فاقبلونا نحن كذلك أعضاءا للاتحاد'، لكونها مدرسة التوعية الفكرية القومية وملأت وسدت فراغا يسيرا من فكرهم المتعطش وحاجتهم الروحية والوجدانية لمكنونهم القومي الحقيقي ومن لدن مؤسسة ولدت ونمت واشتد كيانها من داخل بيتنا القومي لا تزايد علينا بل تنبض بنبض أحاسيسنا وآهاتنا ومشاعرنا الفياضة بلوعة الفرح والحزن والغيرة والحماس المتأجج، فكان ولازال الأعضاء يتزاحمون في القيام بمهامها وواجباتها وبرحابة صدر ونشاط لا متناه حيث أنهم يتسمون أنفسهم كأولاد روحانيين للاتحاد بالسريانية 'بالي دخويادا' أي بمعنى أولاد الاتحاد، هكذا كانت وما زالت صلة القرابة الروحية العالية والارتباط الصميمي والحميمي بين أبناء شعبنا ومنظمتهم الطلابية الشبابية الوحيد، على الرغم من وجود اتحادات أخرى تدعي والوطنية والشمولية وتهدف لكسب أبناء شعبنا ومن خارج البيت القومي لكن في المحصلة النهائية كان هدفها الأسمى والمحوري كسب و تسخير إمكانات ونشاطات طلبتنا وشبيبتنا لصالح أهدافا وترسيخ هويتها القومية على حساب تمييع وطمس و تأخير قضيتنا القومية.

وخلال مسيرة اتحادنا الفذ والمكللة بأكاليل الغار وإيمانا بروح الديمقراطية في جمع هيئاتها، عقد الاتحاد كونفرسا واحدا وسبع مؤتمرات كمحطات ديمقراطية لتجديد القيادة والقواعد ورفدها بدماء شبابية جديدة و لتقييم ومراجعة ذاته مواكبة للتغيرات الحاصلة واستيعابها ضمن نهجه وتطلعاته.

وخلال المؤتمر الذي عقد بعد تغيير النظام في العراق عام ٢٠٠٤ بسهل نينوى قرية كرملس تم تغيير اسم الاتحاد إلى 'اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري' وبإجماع المؤتمرين وذلك تماشيا ومواكبة لمقررات المؤتمر القومي العام الكلداني الآشوري السرياني الذي عقد ببغداد نهاية عام ٢٠٠٣ وتبنى فيه المؤتمرون التسمية القومية الكلدوآشورية وبلغة وثقافة سريانية وإيمانا بنهج الاتحاد الوحدوي حتى النخاع وكل ما يؤدي للم الشمل داخل بيتنا القومي، وبعد تغيير النظام استوعب الاتحاد هذا الحدث الوطني الهام فهب أعضاء الاتحاد وبروح ملؤها نكران الذات بفتح فروع ومحليات ومنظمات في مناطق تواجد شعبنا والعمل في كل ما من شأنه ايصال أهداف وبرامج الاتحاد لأوسع شريحة جماهيرية ممكنة، لاستيعاب حالة توسع ساحة العمل والنضال الطلابي والشبابي، ساهم الاتحاد في رفع مستوى الوعي القومي والوطني لأعضائه ومؤازريه، ونبه إلى الوحدة القومية ونبذ التشرذم في خطاباته ولاد بياناته وبرامجه، افتتح ورعى دورات ثقافية وبرامج لتعليم اللغة الأم السريانية واحتلت هذه اللغة مكانة بارزة في نهج الاتحاد، ودورات أخرى لمحو الأمية بين الشبيبة، وأخرى لتقوية الطلاب المشرفين على الامتحانات النهائية لمرحلتي المتوسطة والإعدادية، والمخيمات الكشفية والسفرات الترفيهية وحفلات تعارف الطلبة في مطلع العام الدراسي وإصدار تقاويم سنوية جيبيه وكبيرة، بالإضافة إلى إقامة الاحتفالات بالذكرى السنوية لتأسيس الاتحاد وصدور بيان وبوستر بهذه المناسبة الجليلة، ولجان تطوعية للعمل الشعبي الخيري، شارك أعضاؤه وبصورة فعالة ومميزة في تنظيم وإحياء احتفالاتنا القومية السنوية كالأول من نيسان 'اكيتو' رأس السنة البابلية الآشورية والسابع من آب يوم الشهيد الكلدوآشوري السرياني وعيد الصحافة السريانية ومناسبات أخرى ،ودعم أعضاء قائمة الرافدين خلال الانتخابات المركزية والإقليم غيرها من المناسبات وخاصة أعضاء كشافة حمو رابي ودورهم المميز والمتألق في الفعاليات الجماهيرية لشعبنا، والحضور اللافت للاتحاد في مهرجان تموز الرياضي المستوى باروميا إيران. اصدر الاتحاد في بداية انطلاقته الميمونة جريدة باسم ' نوهدرا' تيمنا بالاسم التاريخي الآشوري لمدينة دهوك العزيزة وكانت تصدر شهريا وكانت صفحاتها تعكس تجارب وتطلعات كلتا الشريحتين في الكتابة وخاصة بالشأن القومي ومن صفحات هذه الجريدة البسيطة انطلق مشوار كتاب أشاوس في الجانب القومي.

وفي عام ١٩٩٥ غير اسم الجريدة إلى 'ميزلتا' أي المسيرة لان مسيرة الطلبة والشبيبة ممتدة ولا يمكن أن تتوقف أو تستكين عند الأمم الحية' وأصبحت مركزية الصدور من اربيل وانتظم صدورها وصفحاتها بصورة أكثر جمالا وتألقا، إلى جانب صدور طبعة شهرية بنفس الاسم باللغة السريانية، دعما وتشجيعا للكتابة بلغتنا الحبيبة، وبعد عام ٢٠٠٣ انتقل إصدار الجريدة إلى العاصمة بغداد ومن ثم طلت علينا بإخراج فني رائع وملون، إلى جانب صدور دوريات فرعية كمجلة 'اربا ايلو' اربيل التي صدرت من فرع اربيل للاتحاد، ومنشور 'بركا' التي صدرت من منظمة اينشكي للاتحاد، ومجلة نابو لفرع بغداد للاتحاد بعد تغيير النظام في العراق، إلى جانب إعداد فروع الاتحاد ولجانه وإلقاء برامج إذاعية وتلفزيونية أسبوعية في إذاعة وتلفزيون آشور في زاخو ودهوك واربيل وبغداد، أضف إلى ذلك انطلاق موقع الاتحاد الالكتروني الرسمي على الشبكة العنكبوتية العالمية.

وخلال المحطات الانتخابية الطلابية في إقليم كردستان العراق فاز اتحادنا بأصوات طلبتنا رغم ما شاب هذه الانتخابات من التلاعب والتزوير والترهيب والترغيب حيث تعرض أعضاؤه إلى الضرب والسجن والاهانة والمضايقات وتتصدر قمة تلك المضايقات التصفية استشهاد الخالدين بيرس وسمير 'شهيدي الاتحاد' دفاعا عن أعضاء الاتحاد عام ١٩٩٦ باربيل ومواقف أخرى لا تحصى ولا تعد ليس لأجل شيء وإنما لأجل وقوفهم وراء استحصال حقوق جماهيرهم ولمنع مصادرة حرية كلتا الشريحتين من أبناء شعبنا وجعلها تابعة ومسيرة ومسخرة وذليلة.

إلى جانب تمثيل شريحتي شعبنا خلال الفراسيونات المنظمات الطلابية والشبابية في الإقليم. وكانت وما زالت مقار الاتحاد الملاذ الآمن 'الأقسام الداخلية' لسكن طلبتنا خلال حياتهم الدراسية ولم يبخل الاتحاد في دعمهم ورعايتهم وحملهم على كفوف الراحة، على الرغم من إمكاناته المادية البسيطة.

وهنا أسوق قضية استوقفتني كثيرا ' ففي١٩٩٣ كان في محافظة دهوك شخص إفريقي'مستر فاتح' من دولة نيجيريا ألقي القبض عليه في تركيا وهو في طريقه غير الشرعي إلى أوروبا وسجن في دهوك وساء وضعه الصحي والنفسي وجيوبه خاوية وهو مرمي على قارعة الطريق يستجدي ما يسد رمقه اليومي خلال الليل وفي النهار كان يتوارى عن الأنظار لان الأطفال كانوا يلاحقونه ويسخرون منه لسواد بشرته ولم توله السلطات الحكومية أي اهتمام فبقي يتأرجح هنا وهناك إلى أن تبناه اتحادنا واسكنه وأطعمه وألبسه ووفر له احتياجاته الشخصية، وخلال الذكرى الثانية لتأسيس الاتحاد نظم الرفاق حفلة جماهيرية بدهوك وكانت تتصدر برامج الحفل مسرحية تحت عنوان 'كيرتا' أي ' العودة' من الخارج ونبذ الهجرة وما إلى ذلك من إعداد وإخراج الفنان المبدع الطيب الذكر بهجت مرقس وكانت إحدى مشاهد المسرحية تصور حياة الغربة وبذلك استعان مخرجنا بهذا الشخص الإفريقي لأداء هذا الدور كون بشرته سوداء كالهنود الحمر السكان الأصليون لأمريكا وبعد أن خضع هذا الشخص لبروفات عديدة لإتقان دوره وعرضت المسرحية وكانت ناجحة بكل المقاييس وعندما وطأ مستر فاتح ارض المسرح فاجأ الجمهور ببطلته وقيافته الأمريكية فضجت القاعة بالتصفيق والزغاريد الحارة وبعد مسك انتهاء الحفل كان الاتفاق بأن يستقل هذا الشخص المغلوب على أمره هذه الأجواء وهو في حضرة المسؤولين الحكوميين ويعرض عليهم حالته ملتمسا مساعدته والمضحك في المسألة عندما عرف نفسه وهويته وقال إني مسافرت من تركيا قاصدا أوروبا وان السلطات ألقت القبض علي ورموني في 'باكستان' بدلا من أن يقول كردستان، رغم تأكيد الرفاق له بذلك أكثر من مرة إلا انه لم يستطيع التمييز بين الاسمين لكن الرفيق بهجت عندما ترجم كلمته من الانكليزية إلى العربية صحح الخطأ وعرض حالته لمسامع المسؤولين، وبعد فترة أرسلت محافظة دهوك بطلبه وسفرته إلى بلده والقصد هنا المسرحية سلطت عليه الأضواء وحلت قضيته فيما بعد مع تحياتنا له بالصحة والسعادة أينما كان. وتخرجت متأثرة بنهج الاتحاد ومدرسته القومية والوطنية وضمه شخصيات أكاديمية وحملة شهادات مختلفة وكوادر سياسية كفوءة وغيورة وطموحة انخرطت في العمل السياسي وتبوأت مكانتها المرموقة ضمن تنظيمات و مؤسسات شعبنا والمؤسسات الحكومية. والشيء المهم والاهم إن الجندي المجهول واليد الممدودة بسخاء لدعم فكرة تأسيس كل المنظمات الجماهيرية الحقيقية لشعبنا من الطلبة والشبيبة والنساء والمؤسسات المهنية كان الابن البار لامتنا وطليعتها السياسية المقدامة الحركة الديمقراطية الآشورية 'زوعا' التي لم تبخل بالغالي والنفيس في بلورة وإيجاد هذه المؤسسات العتيدة وزجها في الخندق النضالي من اجل المطالبة بحقوق جماهيرها وبالتالي خدمة قضية امتنا ووجودنا القومي والوطني. وبمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لتأسيس اتحادنا 'عيد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري السرياني' الميمون تحية مفعمة بأكاليل الغار لرفاق ومؤازري وأصدقاء اتحادنا والمجد كل المجد لروحي الشهيدين الخالدين بيرس وسمير.. نودي.